

الخدع البلاغية والمغالطات



المحاضرة الرابعة – مقرر التفكير الناقد
جمع وإعداد: د/ عبدالله باحفي

تمهيد

- أحياناً يقوم بعض الأشخاص بمحاولة إقناع الآخرين عن طريق ما يسمى بالخدع البلاغية والمغالطات.
- والخدع البلاغية ما لا يعتمد على تقديم أسباب بل يعتمد على القوة الإقناعية للكلمات والوسائل اللغوية من أجل التأثير على معتقدات أو رغبات أو أفعال الآخرين.

أولاً: الخدع البلاغية

١- اللجوء للحادثة

□ تقوم الخدعة على أن أغلبية الناس دائماً لديهم الرغبة في ألا يفوتهم

منتج جديد؛ وبناء على هذه الخدعة يقوم شخص ما بإقناعنا بتجربة

أو شراء منتج ليس لأن به ميزة سوى أنه جديد.

□ وقد يقنعنا كذلك بأن المنتج جديد وحتماً فإنه أفضل من المنتج الحالي

... كما يرد في بعض إعلانات الصابون بأن نتحول من مسحوق غسيل

اعتدنا عليه إلى مساحيق أخرى مطورة.

٢- اللجوء لما هو شائع

□ تلجأ هذه الحجة إلى رغبتنا في التمشي مع الأكثرية وعدم الظهور بصورة مختلفة عن العرف السائد وألا يفوتنا ما عند الآخرين.

□ فهي تقنعنا بشراء أشياء أو تبني معتقد ما أو فعل عمل ما لمجرد أن الأغلبية تفعله.

٣- اللجوء للشفقة

□ تحاول هذه الخدع إثارة المشاعر والعواطف لتحثنا على فعل

شيء ما؛ وذلك مثلاً كما في إعلانات الأعمال الخيرية.

□ وفي هذه الحالة يكون للبلاغة دور مفيد لأن الغاية خيرة.

٤- اللجوء للجاذبية

□ وذلك عندما تستكمل الوسيلة البلاغية كلماتها بصور لأطفال يتسمون بالجاذبية أو صور متحركة لتوصيل الرسالة التي تريد توصيلها.

□ ربط الإعلانات بصور أشخاص مؤثرين، أو بصورة محببة للناس.

٥- الهجوم المباشر

- ومن أبسط الأمثلة عليه: ما يحدث غالباً في الإعلانات الدعائية من عبارات بسيطة جداً مثل: (اشرب ميرندا) دون تقديم أسباب لشربه.
- ويعتقد من يستخدم الهجوم المباشر أنه كلما سمعنا أو قرأنا مثل هذه الأوامر واندمجنا معها كلما فعلنا ما طلبوه منا بدون إبداء الأسباب.

ثانياً: المغالطات

تمهيد

- المغالطة هي نوع من الحجة التي تبدو في الظاهر أنها صحيحة ولكن عند إخضاعها للاختبار يثبت غير ذلك، فلا يكفي من أجل صحة الحجة أن نحدد شروطها بل نبحث: أين الخلل أو العيب؟
- تنشأ المغالطات عن: غموض اللغة، أو عند الحكم على أمر ما أو كرد فعل.

١ - المغالطات الناشئة عن غموض اللغة

١- مغالطة الاشتراك

□ تنشأ عن افتراض أن الكلمات تستخدم دائماً وفق المعنى نفسه، بينما

تكون في الواقع مبهمة؛ لأنها قد تدل على أكثر من معنى.

□ مثال كلمة (نهاية) التي تعني (الحدث الأخير) أو تعني (الهدف)،

فباستخدام هذه الكلمة في المبرهنة الآتية:

(نهاية الشيء كماله – والموت نهاية الحياة – إذن الموت كمال الحياة)

٢- مغالطة الالتباس

□ الالتباس هو مغالطة اشتراك، ولكنه اشتراك في التركيب سببه النظم والترتيب للألفاظ لا الألفاظ نفسها.

□ والمثال الكلاسيكي على هذا النوع ما حدث بين (كريسوس وكاهنة معبد دلفي) فقد وقع نزاع بين كريسوس ملك ليديا وقورش ملك فارس فاستشار كريسوس الكاهنة فأجابت: (إذا حارب كريسوس قورش فسوف يقضي على مملكة عظيمة) فذهب للحرب وسرعان ما هزمه قورش، فأرسل خطاب معاتبة للكاهنة فجاء الرد بأن النبوءة صادقة، فكريسوس قضى على مملكة عظيمة هي مملكته هو.

□ فالأقوال الملتبسة تمثل مقدمات خطيرة.

٣- مغالطة النبـرة

- ❑ تشير إلى الإبهام الناتج من أن يكون للكلمة معاني مختلفة عندما تتطـق بنبرات مختلفة. فالمغالطة هنا تعني اشتقاق نتيجة بنبرة معينة من مقدمة بنبرة مختلفة.
- ❑ ويدخل في النبـرة التشكيل واستخدام علامات الترقيم كالنقطة والفاصلة لتوضيح المعنى، وتختلف قيمة النبـرة بحسب اللغات.
- ❑ وتنشأ المغالطة أيضاً عن عدم الالتزام بوجوب الوصل أو الوقف في آيات القرآن الكريم، مثال ذلك التوقف عند قوله تعالى: (فويل للمصلين) دون وصلها بما يليها.

٢- المغالطات الناشئة عن الحكم

١- المعيار المزدوج

- نقع فيه عندما نستعمل معيار ما للحكم على حجج وأفكار نوافق عليها، ونستعمل – في الوقت نفسه – معياراً مختلفاً للحكم على حجج أو أفكار لا نوافق عليها ونختلف معها.
- ولكن التفكير الناقد يتطلب معياراً واحداً للحكم مع من نتفق معهم ومع من نختلف معهم.
- مثال: لا يخفى علينا ما تعانيه الشعوب العربية من السياسة الأمريكية ذات المعيار المزدوج بين العرب وإسرائيل.

٢- التعميم الزائد

- ❑ تمثل التعميمات أحكاماً تخص فئة من الناس أو الأشياء وعادة ما نصل إلى هذه التعميمات بعد بعض الملاحظات المتسريعة أو غير الكافية.
- ❑ مثال لو قابلنا طالباً من كلية الهندسة ولا حظنا أن ذكائه أقل من المتوسط فلا يصح أن نعمم هذا الحكم على كل طلاب كلية الهندسة!
- ❑ التعميمات تعوق التفكير الناقد؛ لأنها تحجب عنا الفروق المهمة بين الأفراد أو الأماكن أو الأشياء.

٣- النتيجة المتسرعة

□ النتائج المتسرعة هي النتائج التي تصل إليها بدون أدلة كافية.

□ مثال ذلك قد يقطن طالبان في غرفة واحدة في المدينة الجامعية وقد يدخل

الغرفة عمال النظافة، وقد يحدث أن أحد الطلاب يفقد جواله فيستنتج أن

زميله هو الذي سرقه ... وهذه نتيجة متسرعة؛ لأنه قد يكون من قام

بالسرقة زميل آخر، أو أن الجوال لم يسرق، فقد يكون وقع على صاحبة

في مكان ما.

٣- مغالطات ردة الفعل

تمهيد

□ تحدث هذه المغالطات عندما نعبر عن رأي أو نأتي بحجة، ويكون رد فعل الآخرين رد فعل سلبي.

١- مغالطة مهاجمة الدافع

- تقع مغالطة مهاجمة الدافع عندما نقوم بنقد دافع الشخص الذي أدى به إلى القول بحجة معينة وذلك بدلاً من فحص قيمة الحجة نفسها.
- مثال: ((يجادل أصحاب شركات التبغ بأنه لا يوجد دليل علمي موثوق به بأن تدخين السجائر يسبب السرطان. ومن الواضح دافع أصحاب الشركات لذلك يجب رفض حجته)).
- رغم أن رفض الحجة السابقة هو الدافع إلا أن رفضها لا يمثل مغالطة؛ وذلك لأن قبولها يؤدي إلى ضرر الأفراد.

٢- مغالطة انظر من يتكلم

□ نقترف هذه المغالطة عندما يرفض شخص ما حجة أو ادعاء شخص آخر؛

لأن هذا الأخير لا يمارس ما يقدمه من نصيحة.

□ مثال: ((عندما ينصح طبيب يدخن السجائر مريضه بأن يكف عن التدخين

فيرد المريض: انظر من يتكلم، سأتوقف عن التدخين عندما تتوقف

أنت!)). عندما يأمر شخص ما أولاده بالصلاة وهو لا يصلي فيرد الأبناء:

من يتكلم عندما تصلي أنت سنصلي نحن!

٣- مغالطة الرجل القش

- تقترب هذه المغالطة عندما يحرف شخص ما حجة أو ادعاء شخص آخر فلا تكون هي الحجة الحقيقية حتى يسهل عليه مهاجمتها أو نقدها. وسميت بالرجل القش لأن الرجل القش ليس رجلاً حقيقياً إنما هو الهيكل الخشبي الذي يوضع بالحقول حتى تظنه الطيور رجلاً حقيقياً فلا تقترب من المزروعات.
- ومثال ذلك: ((قد يجادل ما بأن فريق الأهلي أفضل من فريق الزمالك. ولكن الزمالك ليس بالفريق السيء فليدهم دفاع قوي)).
- فيرد عليه شخص آخر: ((بأنك لا تعرف عما تتكلم لأنك تقول أن فريق الزمالك فريق سيء وهو فريق قوي)).

٤- مغالطة تحويل الفكرة الرئيسية للبرهان

- ☐ قبول الفكرة الرئيسية في حجة أو برهان يعني دعم ما نتخذه من قرار. وهذه الفكرة تقع على عاتق الشخص الذي يتخذ القرار أي أن الشخص الذي يقول برأي أو حجة عليه أن يدافع عنها.
- ☐ ولتوضيح هذه المغالطة نفترض أن حواراً دار بين طالبتين على النحو الآتي:
- ☐ فاطمة: عادة ما ينحرف الأبناء إذا كانت الأم امرأة عاملة.
- ☐ خديجة: أشك في هذا الرأي.
- ☐ فاطمة: لماذا تشكين؟ أنا متمسكة برأيي واثبتى خطأ هذا الرأي إن استطعت.
- ☐ ليس هناك خطأ في تساؤل فاطمة لخديجة لماذا تتشكك، ولكن الخطأ في قولها: (اثبتى خطأ هذا

الرأي إن استطعت!)